الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

رقم: .....

الطريقة التيجانية و علاقتها بالسلطة العثمانية (1775-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبة: مواسي مريم

إشراف الدكتور: بيـرم كمـــال

لجنـــــة المناقشـــــة		
الأستـــــاذ (ة)	الجـامعة	الصفة
بوكسيبة محمود	جامعة محمد بوضياف- المسيلة -	رئيسا
بيـــرم كمـــال	جامعة محمد بوضياف- المسيلة -	مشرفا ومقررا
نويقة عبد الرحمان	جامعة محمد بوضياف- المسيلة -	ممتحنا

السنة الجامعية 1439 -1440 هـ / 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار الأول والأخر والظاهر والباطن الذي أغرقني بنعمه التي لا تحصى وأغدق عليا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبي، فله جزيل الحمد والثناء العظيم هو الذي أنعم عليا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد اللهﷺ" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم.

فلله الحمد كله والشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادني بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة، وكل التقدير والشكر إلى الدكتور المشرف " بيرم كمال" الذي لم يبخل عليا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته السديدة في هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور (نويقة عبد الرحمان)

كما أشكر الأستاذ (لكحل مراد) الذي أفادني بمعلومات قيمة

وأشكر كل من مد يد العون من قريب أو بعيد وكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف.

كما نشكر مؤسسة العربية التي قامت بإخراج هذا لبحث

مريح

إهداء

نهدي هذا العمل

لكل طالب علم

مريم

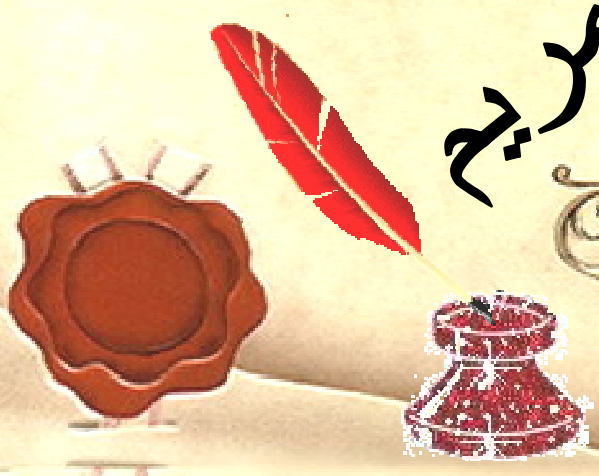

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل مفاهيمي **مفهوم التَّصوّف وأهم الطّرق الصّوفيّة في الجزائر**	
ّلاً : هوم التّصو ّف	**05**
1-المفهوم اللغوي	**05**
2-المفهوم الاصطلاحي	**07**
ثانيا-تعريف الطرق الصوفية	**08**
01-لغة	**08**
02-اصطلاحا	**08**
ثالثا: أهم الطرق الصوفية في الجزائر	**09**
01-الطريقة القادرية	**09**
02- الطريقة الشاذلية	**10**
03-الطريقة الرحمانية	**11**
الفصل الأول : **الطّريقة التّيجانيّة بالجزائر**	
ّلاً : يف بالشّيخ أحمد التّجاني ّ .	**13**
1-مولده ونسبه.	**13**
2-مساره العلمي و الاجتماعي .	**13**
3-مؤلفاته .	**18**

4-وفاة الشيخ.	18
ثانياً: الطريقة التيجانية.	21
1-نشأة الطريقة التيجانية.	21
2-الأسس العامة للطريقة التيجانية.	23
3- مبادئ الطريقة التيجانية.	24
5-أهم الزوايا التيجانية بالجزائر.	28
الفصل الثاني **الطّريقة التيجانية وعلاقتها بالسّلطة العثمانية**	
أولاً: علاقة التيجانية بالسلطة العثمانية (1781-1815م):	31
01-طبيعة العلاقة مع الحكام	31
02-علاقة التيجانية بالسلطة العثمانية:(1199هـ-1784م/ 1230 هـ-1815 م)	33
ثانياً: علاقة التيجانية بالسلطة العثمانية بين 1815 – 1830:	37
1-الحملة الأولى للباي حسن 1235هـ - 1820 م	37
2-الحملة الثانية للباي حسن على عين ماضي 1240هـ - 1825م	38
الخاتمة	44
الملاحق	47
بيبليوغرافية البحث	51

مقدمة

مقدمة

مدخل مفاهيمي

مفهوم التّصوّف وأهم الطّرق الصّوفيّة في الجزائر

وّلاً : فهوم التّصوّف.

انِيًا: مّ الطُّرق الصّوفيّة.

أو ّلاًمفهوم التّصو ّف:

إن ّ موضوع التصوف من الموضوعات الهامة التي ظلت مثار جدل كبير بين العلماء الذين اختلفت أراءهم حوله، والذين انقسموا بشأنه إلى مؤيد ومعارض ومناصر لكن السبب الرئيسي في هذا الخلاف الاجتهادي هو حرص كل ّ فريق على الحفاظ على الإسلام وبقائه نقيا طاهرا، كما تركه سيد الخلق عليه الصلاة والسلام وصحابته وخلفاؤه الراشدون من بعده رضوان الله عليهم أجمعين.

لذلك نجد أن ّ هناك تعريفات عدة لمفهوم التصوف، ومن الصعوبة إيجاد تعريف دقيق له وشامل، ونظرا للاختلاف هؤلاء فكل يرجعه إلى ما يراه أقرب للصواب وعموما يمكن أن نأخذ مفهومين للتصوف أحدهما لغوي والآخر اصطلاحي.

1-المفهوم اللغوي:

هناك اختلافات وتباين للمفاهيم اللغوية للكلمة فهناك من يرجعها إلى صوفة....نسبة لقلب الرجل وعائلته من بعده، وان هذه العائلة كانت مهتمة بخدمةوإيجاز الحجاج واسم هذا الرجل الغوث مرظنجة بن إلياس بن مصر وهو أو ّل من أطلق عليه هذا الاسم صوفة، وهذا ما يؤكده مبارك الميلي قائلا: إن ّ التصوف منسوب إلى صوفة الين يجيزون بالحجاج في الجاهلية".[1]

ويذهب البعض إلىأن ّ التصوف هو كلمة يونانية تعني الحكمة وهو لفظ معرب لتيو صوفية، وهي كلمة مركبة من شقين لتيو بمعنى إله وصوفية وتعني الحكمة أي انه طريق لمعرفة الله.[2]

---

[1]- مبارك محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، مكتبة للنهضة الجزائرية، بيروت، 1993 ص 341.

[2]- محمد جميل زيتو: الصوفية في ميزان الكتاب و السنة ،ط1 ، دار المحمدي للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية 1955 ، ص5 .

ويرى ابن تيمية : "إن النسبة في الصوفية إلى الصوف لأنه غالب لباس الزهاد "[1] ويرى ابن خلدون انه :"إن قيل الاشتقاق فإنها مشتقة من الصوف لأنه في الغالب مختصون بلبسه " .

وقيل إن : "الصوفي صدفت لله معاملته .فصدفت له من الله عز وجل كرامته "

وقال آخرون أيضا إنما سمو صوفية قرب أوصافهم أهل الصفة الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عيه وسلم. [2]

ويقول أبو الحسن الندوي في كتابه " ربانية لا رهبانية "ليتهم من قالوا سموها تزكية [3] ، كما قال الله تعالى : " ويعلمهم الكتاب والسنة و يزكيهم "[4] وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من لبس الصوف ليعرفه الناس كان حقا على الله عز وجل أن يكسوه ثوبا من جرب حتى تتساقط عروقه "، وعن أبي عباس أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن الأرض لتعج إلىر بها من اللذين يلبسون الصوف رياء"[5] فقدكان زهد المتصوفة بلبس الصوف الخشن، فسمّوا من أجل ذلك بالصوفية وهذه التسمية هي الصحيحة التي تتفق مع اللغة. [6]

لكن رغم كثرةفي التسمية والاشتقاق إلاّ أنّها تحمل فكرة ومعنى واحد ألا وهو الاهتمام بالجانب الروحي، والذاتي أكثر من الجانب المادي الدنيوي.

---

[1]– أمين احمد بن عبد الله السعدي: الصوفية في حضرموت نشأتها أصولها أثارها عرض و نقد ،ط1، دار التوحيد للنشر، الرياض ،2008 ،ص 48.

[2]–عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،2003، ص 462.

[3]–محمد جميل زيتو : المرجع السابق ، ص06.

[4]–البقرة : الآية 129.

[5]–ابن الجوزي البغدادي : تلبيس إبليس ،تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،2003،ص 252.

[6]–أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1996، ص 58.

2-المفهوم الاصطلاحي:

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية للتصوف فسنذكر البعض منها:

يعرفه ابن خلدون بأنّه علم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وهي طريق الحق والهداية، و أصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها".[1]

ويرى الإمام شيخ الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه "المنفذ من الضلال أنّ الصوفية هم السالكون لطريق الله وانّ سيرهم وسيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق لأنّ جميع حركاته وسكناتهم مقتبسة من نور النبوة، الذي ليس وراءه نور على وجه الأرض يستضاء. [2]

وهنا وجب علينا ذكر تعريف شيخ الطريقة التيجانية التي هي موضوعنا والذي يعرف التصوف على أنّه"امتثال الأمر واجتناب المنهى في الظاهر والباطن من حيث ترضى"ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ التصوف قائم على الكتاب والسنة وهو جزء من أجزاء الدين المتمثل في الإحسان، فالشيخ التيجاني كغيره من الصوفية متمسك بالكتاب والسنة، حيث يرى أنّ تفضيل القرآن على جميع الكلام أمر مفروغ منه. [3]

ومن كلّ التعريفات السابقة نصل إلى تعريف يكاد يكون شامل لمفهوم التصوف حيث أنّه "التخلي عن الدنيا وعزوف النفس عنها، وترك الأوطان ولزوم الأسفار، ومنع

---

[1]-عبد الرحمان ابن خلدون : تاريخ العبر ،ط1، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ،1998، ص462. .

[2]-زينولد نيلكسون: الصوفية في الإسلام ترجمة وتعليق نور الدين شريبة، مكتبة الجانجي، 1951، القاهرة، ص 31.

[3]-حسين عاصي: التصوف الإسلامي مفهومه، تصوره، ومكانته من الدين والحياة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1994، ص 191.

النفس حظوظها، وصفاء المعاملات، وصفوة الأسرار، وانشراح الصدور، وصفة السباق.[1]

ثانيا-تعريف الطرق الصوفية:

01-لغة:

هي السبيل كما ورد في الصحاح وطريقة الرجل مذهبه في لسان العرب،[2] أمّا في المحيط فجاءت بمعنى الحال. [3]

02-اصطلاحا:

هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات بمعنى السير إلى اله سيرا حقيقيا بتزكية النفس والجوارح عن المنكرات الخلاف والأعمال. [4]

ويعرفها ابن خلدون فيقول: "هي العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدرات بالكف عن الشهوات وإخماد القوى البشرية بقطع العلائق البدنية والإقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم فبقدر ما تتجلّى من القلب ويحاذى به شطر الحق تتلألأ فيه حقائقه. "[5]أو هي المسلك الذي يسلكه المريد للوصول إلى الحق تعالى وهي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى. [6] ،

---

[1]-حسين عاصي :المرجع السابق، ص40.

[2]-ابن منظور: لسان العرب، ج1 دار الصادر ات، بيروت، دط، ص 221.

[3]-إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق آل ياسين، ج5، ط1، بيروت، دار الكتاب، 1994، ص 319.

[4]-علي النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها، روادها، ط5، مصر، دار المعارف، 1983 ص 18-19.

[5]-عبد الرحمن ابن خلدون: شفاء السائل لتهذيب المسائل، تحقيق أبو يعرب مرزوقي، ط1، تونس، الدار العربية للكتاب، 1991، ص 182.

[6]-كمال الدين عبد الرزاق الفشاني: اصطلاحات الصوفية، تحقيق محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981،ص 65.

ثالثا: أهم الطرق الصوفية في الجزائر:

تنتشر في الجزائر الكثير من الطرق الصوفية إذ أنّها تجاوزت الثلاثين طريقة بعضها مشرقي الأصل والآخر مغربي، ونظرا لكثرة الطرق الصوفية في الجزائر سنحاول الوقوف على أهمها والتي كان لها انتشار وصدى واسع بإيجاز:

01-الطريقة القادرية:

تعدّ أو ّل طريقة دينية صوفية في العالم الإسلامي، وسميت بالقادرية نسبة إلى مؤسسها الشيخ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلالي المولود في جيلان* وراء طبرستان* سنة 471هـ-1078م والمتوفى عام 561هـ-1166م،[1] انتقلت هذه الطريقة من المشرق إلى بلاد المغرب الغربي، ومنها انتشرت أفكارها ومبادئها عبر مختلف بلدان المغرب العربي ومنها إلى الجزائر عن طريق الشيخ محمد بن مختار الغريسي الذي أسس أو ّل فروع القادرية سنة 1200م. [2]

---

*جيلان: بالكسر، اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة، إنّما هي قرى في مروج بين الجبال، ينسب إليها الجيلاني، والمعجم يقولون كيلان، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، فريد عبد العزيز الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، 1990، ص 201.

*طبرستان: يفتح أوله وثانيه وكسر الراء، وهي بلدان واسعة كثيرة خرج من نواحيها كثير من أهل العلم والأدب والفته، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدتها دهستان ، وجرجان. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 13.

[1]- مختار الطاهر الفيلالي :نشأة المرابطين والطرق الصوفية وآثارهما في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، الجزائر، دت، ص 35.

[2]-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، دط، الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ص 43.

كما أنّه من الراجح أن ّ الطريقة القادرية هي الطريقة الأم في الجزائر نظرا لقدمها وكثرة دعاتها وطلبية مؤسسها الأو ّل، وكان في مقدميها الشيخ محي الدين بن مختار الذي تزعم المقاومة المسلحة ضد فرنسا. [1]

ومن أبرز تعاليم الطريقة القادرية الالتزام بالكتاب و السنة ويقول الشيخ عبد القادر الجيلالي: "طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة فمن خالفهما فليس منا، ويقول: "اجعل الكتاب والسنة جناحيك طر بهما إلى الله".[2]

02- الطريقة الشاذلية:

و تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أبو الحسن علي ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي 656هـ- 1258هـ أخذ الطريقة عن شيخه عبد السلام بن مشيش ، وهي تعد من الطرق الصوفية الكبرى فبعد أن نشأت في المغرب انتقلت إلى مصر و تغلغلت في أعماقها خلال القرن ثالث عشر ميلادي، و قد بلغت أبعد الحدود العالم الإسلامي الصين و أندنوسيا[3] .

03-الطريقة الرحمانية:

تنسب الطريق الرحمانية للشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القسم بن علي بن إبراهيم الذي يرتفع نسبه إلى علي بن أبي طالب و فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و سلم [4] و هو شيخ الطريقة الرحمانية و أول مامن جاء بها من المشرق و المغرب و التي تأسست أواخر القرن الثامن عشر و هي

---

[1]-مختار الطاهر الفيلالي : المرجع السابق، ص 38.

[2]-نعيم قداح: حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية، مطبعة الجزائر، دت ،ص 94.

[3]-عباس كحول :زوايا الزيبان العزوزية،ط1، دار علي بن زيد للنشر ، بسكرة ، الجزائر ،2013،ص 53.

[4]-أبو القاسم محمد الحسناوي :تعاريف الخلف برجال السلف ، ج 2 ، مطبعة بير فنتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906 ،ص 450 .

متفرعة عن الطريقة الخلوتية لهذا يطلق عليها الطريقة الخلوتية الرحمانية [1]و اعتبرت حينها بمثابة الكنيسة الإسلامية خاصة و أن ظهورها كان مصدره الجزائر[2] و من أهم مراكزها في العهد العثماني الأخير الحامة قرب العاصمة ،و أية سماعيل ببلاد القبائل و زاوية صدوق بناحية سطيف، قسنطينة،و البرج قرب طولقة،و أولاد جلال و حلقة سيدي ناجي و تقع المراكز الثلاث بالواحات [3]، و عموما فان الطريقة الرحمانية لها سلسلتين سلسلة الحقيقة و سلسلة الشريعة و هي تبدأ ببسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيد المرسلين[4]، و من تعاليم الطريقة الرحمانية أيضا: التعليم التصوف الجهاد المساواة بما فيها العزلة ،الخلوة ،الكر،الحضرة،الصلاة،البعد،البعد عن الشعوذة ادعاء الغيب و الزرد[5]

وهناك العديد من الطرق الصوفية الأخرى كالزيانية و الطيبية و العلاوية .....بالإضافة إلى التيجانية التي سنتناولها في الفصل الموالي .لقد انتشرت هذه الطرق سواء في العهد العثماني أو الاستعماري حيث كان لها دور كبير في تطوير التاريخ الديني و الثقافي للجزائر و الحفاظ على الهوية الفكرية بجهود مشايخها و أعمالهم و أثارهم الدينية و الفكرية .

---

[1]–عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ،ج 4 ،دار الأمة ، الجزائر،2009 ،ص 269 .

[2]–بودواية بلحية : التصوف في بلد المغرب العربي ، ط 1 ، دار القدس العربي ،الجزائر ، 2009 ، ص77.

[3]–مختار الطاهر الفيلالي ،المرجع السابق ، ص 45.

[4]–محمود بوكسيبة بن علي : المنظومة التعليمية و وسائلها التربوية للطريقة الرحمانية زاوية الهامل أنموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدولة و المجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص 84 .

[5]–أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ،ص 144.

الفصل الأول

الطّريقة التّيجانيّة بالجزائر

وّلاً : لتّعريف بالشّيخ أحمد التّيجاني.

انِيًا : لطّريقة التّيجانيّة.

أوّلاً: التّعريفبالشّيخ أحمد التّجانيّ .

1-مولده ونسبه:

ولأحمد التّجانيّ سنة1150 هـ - 1737م، بقرية عين ماضي[1]، وهو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد، ويعود نسبه إلىمحمد النّفس الزّكيّة، وأُمّه هي عائشة بنت أبي عبدالله محمد السّنوسي التّجاني[2]، الماضوي نسبة إلى قرية عين ماضي، و التّجاني نسبة إلىقبيلة التّواجنة، ببني توجين عشيرة أخواله، وبهذه النّسبة اشتهر اسمه التّيجان[3].

2-مسـاره العلمي و الاجتماعي :

نشأ أحمد التّجاني في قرية عين ماضي، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات، كما اهتمّ بطلب العلوم الأوّلية و الفرعيّة و الأدبيّة، وما يُلاحظ على الشّيخ هو نشأته في بيئة مليئة بالورع و القيم وكثرة العلماء،و لا يخفى عنّا أنّ عين ماضي في ذلك الوقت كانت مركزاً للمعرفة، وكان لوالديه الفضل الكبير في تكوين شخصيته، حيث رصدمنذ نعومة أظافره على تعليمه أمور الدّين و الدُّنيا معاً، وعند بلوغه سنّ الخامسة عشرة قام أبوه بتزويجه على عادة أقرانه، وبعد سنة من زواجه قبض الله روح الوالدين على إثر مرض الطّاعون سنة 1166 هـ-1753 م، وتم دفنهما في عين ماضي، وهنا نجد أن أحمد التجاني قد تأثر بوفاة والده فقام بتطليق زوجته على إثر ذلك وانكب إلى

---

[1]-يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب،ج1 دار الهدى للطباعة و النّشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر،ص219.

[2]-علي حرازم بن العربي: جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التجاني، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمان،دار الكتب العلمية،ط1 ، بيروت، لبنان، 1997، ص:23. .

[3]-عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،ج4، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص:273..

طلب العلم[1] ، وحرص على دراسة العلوم الأصلية والفرعية والأدبية حتى أصبح أهلا للتدريس فيها، وعند تمكنه من علوم الشريعة تأثر بكتب التصوف، حيث نجد أنه قرأ في كثير من الكتب التي كانت لدى سكان عين ماضي وضواحيها، فأراد أن يصل إلى مرتبة عالية من التصوف[2] ،وفي سنة 1171 هـ -1757م رحل إلى فاس لأنها ضمت كبار العلماء من مختلف الفروع، وضمت عظماء الصوفية، فأخذ من علمائها علوم الفقهية والباطنية والتفسير و الحديث[3]، حيث نجد أنه كان دائما يحضر حلقات الأساتذة في جامع القرويين ومساجد فاس وزواياها، كما قام بقراءة العديد من كتب التصوف وتأثر بالعديد منها؛ ككتاب "الفتوحات المكية "و" فصوص الحكم" ، و"عنقاء مغرب "لابن عربي، وكذا كتب عبد الحكيم الجيلي ومنها "الإنسان الكامل"، كما تأثر أيضا بما يخص المقامات والأحوال والأخلاق والقواعد الصوفية، تأليف السراج الطوسي وعبد الرحمان السلمي والقشيري في رسالته ،وأبي حامد الغزالي في إحياء العلوم، والسهروردي في كتاب عوارف المعرفة[4].

وهكذا ظل أحمد التيجاني بفاس يحوم هنا وهناك ويتلقى الأوراد والأذكار أكثر مما يتلقاه من العلوم الشرعية والأدبية واللغوية، حيث أخذ عن الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية أوراد هذه الطريقة ، كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله التزاني مبادئ الطريقة الناصرية ، ولقي أيضا الشيخ أحمد الصقلي وغيره من الأقطاب والأولياء[5].

---

(1)-علي حرازم: المصدر السابق، ص 28.

(2)-محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في متن قبر من الصلحاء بفاس، ج1، المكتبة الوطنية، ص 180.

(3)-عبد الرحمان طالب: الشيخ سيدي أحمد التيجاني ومنهاجه في التفسير والتقوى، إنجاز الجمعية الثقافية، الوادي الجزائر، 2000، ص 05.

(4)-رشيدة سندري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671 – 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005 – 2006 ص

(5)-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ص 510.

وبعد أخذ الشيخ من هؤلاء العلماء في مدينة فاس، قرر الرجوع إلى الجزائر وذلك امتثالا لأمر الشيخ الحسن الوانجلي كما أشار عليه بذلك[1]، فذهب الشيخ التيجاني إلى الصحراء قاصدا البلد الأبيض، حيث زاوية الشيخ عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ إمام الطريقة الشيخية الشاذلية، وقد اختار الشيخ هذه المدينة منزلا ومقرا وانقطع للعبادة والتدريس، وبقي فيها مدة 05 سنوات زار خلالها مسقط رأسه عين ماضي، وبلد آبائه وأجداده[2]، بعدها سافر الشيخ أحمد التيجاني إلى تلمسان واستقر بها مصمما على مواصلة تدريس علوم الحديث والتفسير، وهذا ما قام بجمعه تلميذه علي حرازم في كتابه "جواهر المعاني" وعن حالة الشيخ التيجاني وهو قاطن في مدينة تلمسان.

يمكن أن نستدل من خلال ما ذكره علي حرازم في الجواهر حيث يقول:" ثم ارتحل إلى مدينة تلمسان وقام بها للزهادة والعبادة والتدريس لعلم الحديث والتفسير ثم جرد نفسه من العلائق تجريدا أوائل سنة 1181 هـ– 1768 م ، فلاحت عليه مبادئ الفتح وبوادره وظهر عليه أثر الفيضان فكان يفتتن به كل من رآه لما يشاهده من طلعته، فلما أحسن بظهور ذلك من الإخوان تولى عنهم شريدا، وكانت تأتيه الوفود للزيارة والأخذ عنه والإفادة فكان يمتنع كل الامتناع ويقول:" كلنا واحد في الانتفاع فلا فضل لواحد عن الآخر في دعوى المشيخة وإلى سوء الإبتداعٍ"[3]

وبقي الشيخ التيجاني في تلمسان على نفس الحال على غاية اشتياقه للذهاب إلى البقاع المقدسة وفي طريقه إلى هناك لم يغفل على المرور بالمشايخ الكبار وقصدهم و من أمثالهم أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان الأزهري شيخ الطريقة

---

[1]–محمد بن جعفر الكتاني: المصدر السابق، ص 180.

[2]–أحمد الأزمي: الطريقة التيجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن 19، ح، مطبعة فضالة ،المغرب 2000، ص61

[3]–علي حرازم: المصدر السابق، ص 34 .

الرحمانية[1] والخلوتية [2]، وهكذا واصل طريقة إلى تونس ومكث بها سنة كاملة، حيث درس فيها الشيخ كتاب الحكم العطائية وغيره واحتك بالعلماء و الصوفيين الذين تخرجوا من الزيتونة[3] وكان يعقد مجالس للنقاش والوعظ والإرشاد إلى أن ضاع صيته إلى درجة أن باي تونس طلبه للتدريس في جامع الزيتونة ، الذي كان آنذاك فيه خيرة العلماء حيث نجد أنه خصص له مرتبا مغريا و جهز له دارا، غير أن الشيخ رفض ذلك العرض المغري وطلب إعفاءه من هذا المنصب وشد متاعه إلى القاهرة[4]، حيث نجد أنه نزل ضيفا على محمود الكردي و أخذ عنه الطريقة الخلوتية في سنة 1187هـ – 1775 م وأكمل مشواره إلى البيت الحرام بمكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ولما كان هناك حاول مقابلة الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الله الهندي المقيم بمكة، لكن هذا الأخير اعتذر بحجة أنه لا يحب مقابلة الناس، واكتفى بمراسلته، وأحاله إلى أحد مشاهير الصوفية وهو محمد بن عبد الكريم السمان [5] .

بعد أدائه فريضة الحج قرر الرجوع إلى بلاده الجزائر، بعد أن توقف بالقاهرة عند شيخة محمود الكردي، وكانت له العديد من المقابلات مع بعض مشايخ مصر، وقد أذن له الشيخ محمود الكردي وأجازه في التربية والتلقين بالطريقة الخلوتية [6].

---

[1]–محمد بن جعفر الكتاني:المصدر السابق،،ص 182.

[2]–الخلواتية: تعتبر من أهم الطرق بالجزائر ظهرة أواخر العهد العثماني في النصف الأخير من القرن 18، تنتسب إلى عمر الخلواتي 1398 م، إنتشرت بتركيا فالشام ثم الجزائر تتميز تشجيع الثقافة وطلب العلم والعمل على نشره وتفرع عنها الكثير من الطرق الرحمانية، التيجانية، القادرية.

[3]–أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، دت ،ص 92.

[4]–محمد بن أحمد أكنسوس: الجواب المسكت في الرد على من تكلم عن التجاني بلا تثبيت ، مطبعة سيت الوادي ، الجزائر ، 2007 ، ص .

[5]–محمد جعفر الكتاني: المصدر السابق، ج1، ص 182.

[6]–علي بن محمد دخيل الله: مختصر التيجانية دراسة لاهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، ط1، الرياض ،2002، ص:46

انتقل إلى تونس ثم "إلى مسقط رأسه بعين ماضي ومنها انتقل إلى تلمسان التي وصل إليها سنة 1188 هـ - 1774 م، وأقام بها مدة من الزمن مجتهدا في العبادة والمجاهدة وهناك التقى بكاتبه وخازن أسراره محمد بن المشري * ولقنه الطريقة الخلوتية التي لقنها بدوره إلى تلميذه علي حرازم * . [1]

وفي تلمسان وأثناء إقامة الشيخ هناك قام بتلقين الطريقة الخلوتية كما ذكرنا سابقا وبذلك يقوم لأول مرة بتلقين ورد الطريقة الصوفية، وهنا نستخلص مدى تأثير الشيخ محمد الكردي في شخص أحمد التيجاني، وهذا ما جعل الكثيرين يرجعون أصل الطريقة التيجانية إلى الخلوتية.

وبقي الشيخ في هذه المدينة ثمانية أعوام بين العبادة وتلقينها لبعض أصحابه وانهال الناس عليه يستفيدون من علمه، وهذا ما أقلق باي الغرب الجزائري آنذاك وهو محمد بن عثمان الذي بدأ يتخوف من حدوث ثورة، فضيق الخناق على الشيخ التيجاني مما اضطر هذا الأخير مغادرة تلمسان إلى قرية أبي سمعون[2].

وهي تبعد 120 كلم غرب مدينة البيض في بداية سنة 1196 هـ، حيث استقر بها إلى غاية 1199 هـ وخلال هذه الإقامة سافر إلى توات (أدرار) لزيارة أهل الصلاح كما زار محمد بن الفضيل بالقرارة (غرداية) الذي كان يتراسلان مع بعضهما لكي يستفيدا من علم بعضهما البعض وبعدها أصبح من الذين ينشرون لتعاليمه في الصحراء [3].

وقد قام بالعديد من الزيارات نذكر منها زيارته إلى تازة بالمغرب، وقد زار خلالها أحد أصحابه وهو محمد بن العربي الدمراوي التازي، وكان حريصا على زيارة بلدته بعين

---

[1]-السايح محمد العربي: بغية المستفيد، شرح منية المريد، مطبوعات سالم الحبيب، دار التيجاني للطباعة والنشر (د.ط)، (د.ت)، ص 180.

[2]-بن يوسف تلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المرجعي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تحت إشراف ناصر الدين سعيدوني،جامعة الجزائر،1997-1998 م، ص 69-70.

[3]-محمد بن جعفر الكتاني:المصدر السابق، ص 182.

ماضي، وقدكثر نشاط الشيخ في بلدة سمعون فازداد محبو ه،حيث كانت هناك وفود كثيرة تأتيه من كل نواحي الصحراء[1].

3-مؤلفاته:

للشيخ أحمد التيجاني العديد من المؤلفات نذكر منها:

-الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من قبض الحضرة الأحمدي التيجانية، وهي عبارة عن شرح لقصيدة الهمزية للبصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

-جواهر الحقائق في شرح الصلاة المسماة بياقوتة الحقائق والتعريف بحقيقة سيد الحقائق[2].

-جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس أحمد التيجاني وقد أملاه على تلميذه علي حرازم.

إضافة إلى الجامع لدرر العلوم الفائضة عن القطب المكتوم وقد أملاه على تلميذه محمد بلمشري، وقد إحتوي هذين المؤلفين أهم آرائه الصوفية، وتفسيره للقرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة [3]

4-وفاة الشيخ:

مكث الشيخ أحمد التيجاني في مدينة فاس مدة سبعة عشر سنة وهي نفس المدة التي مكثها بالجزائر، وخلال أربعة وثلاثين سنة، دعا إلى الله عز وجل وقد استطاع الشيخ أن يوسع رقعة طريقته، حيث نجد أنه خلال إقامته بمدينة فاس أتى إليه الكثيرون

---

[1]– D. Daumose: le Sahara Algerian (tudes geographique، statistique et historique sur la region de sud des établissements Françoi en Algeria، paris، 1845، p34.

[2]-صلاح مؤيد العقبي:الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان 2002، ص 178.

[3]-زكية وصيف خالد، الملامح الفلسفية في تجربة الشيخ أحمد التيجاني الصوفي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، تحت إشراف ساعد خميسي، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 80.

من مختلف الأنحاء؛ كشمال إفريقيا وموريطانيا و مصر والسودان للأخذ عنه وخلال حياته تأسست العديد من الزوايا[1].

وعندما كان بفاس انتشر خبر وفاته لدى أتباعه في مدينة واد سوف حيث بعث تلامذته القاطنون هناك يستفسرون عن مدى صحة الخبر، فنجد أن الشيخ محمود التونسي برسالة أورد نصها الشيخ أحمد سكيرج في كتابه كشف الحجاب وهذا نصها :" سلم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى كافة أحبابنا و أصفيائنا كافة أحباب سيدنا بسوف على حملتكم السلام التام المطلق الأشمل العام من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أسير بذنبه محمود التيجاني ...وبعد: فإن سألتم عن قدوتنا وخلاصة القول من عبيدهسيدنا أحمد بن محمد التيجاني سقانا الله وا ٍياكم من بحره بأعظم الأواني فإنه في حال جل وصفه من النعم هو و أولاده وعبيده وسيدي محمد بن المشري، وما بثه سفهاء الوقت وأذلة المقت من موت الروح الفرد والصدر الأوحد فهو كذب وزور وبهتان لا غير، فقد أخبره سيد الوجود – صلى الله عليه وسلم– بوعد صادق لا خلاف فيه أنه رضي الله عنه يمكث في القطبانية جميع عمره وهو ثمانون سنة تربح يديه ناس ويخسر آخرون ويفيض على الوجود مدده كما هو مذكور، قنبا للمعاند وحاصله لا تعترض على أحد فإن لله ملائكة حفاظا يكتبون ما يصدر قولا وفعلا من كل مخلوق إما خيرا أو شرا، فصاحب الخير يثاب وغيره يعاقب....." .

وردا على هذه الإشاعة قام الشيخ في سنة 1224 هـ – 1809م بزيارة عين ماضي أين إلتقى بالوفود التي جاءته من واد سوف وغيرها من الواحات، وهكذا قضى علكل الشكوك والإشاعات التي قيلت عنه" [2].

---

[1]–عبد الباقي مفتاح: أضواء على الشيخ أحمد التيجاني و أتباعه. الوليد للنشر،الوادي، الجزائر،دت، ص 92.

[2]–بن يوسف التلمساني: المرجع السابق، ص 77.

وبعد أن فرغ الشيخ التيجاني من حفل زفاف إبنيه محمد الكبير ومحمد الحبيب سنة 1230 هـ – 1815 م، عزم على الانتقال من فاس إلى الشام للاستقرار بها مع أهله و بعد أن استعد للسفر عزف عن قراره بسبب حزن أصحابه على مفارقته و إلحاحهم الشديد عليه أن يبقى بفاس، بعدها أحس الشيخ بحرارة كبيرة في جسده وبقرب أجله، وقبل وفاته بيوم قام باستدعاء أعز أصدقائه وفي مقدمتهم الحاج علي التماسيني ومحمد التونسي مع المقدمين الطاهر بن عبد الصادق القماري السوفي، و أحمد بن سليمان التغزوتي السوفي، ولما التقى بهم خاطب الشيخ الحاج علي التماسيني وقال له: " إني راحل وهذا الأمر لابد ان يتلقاه حي من حي، وقد أهلك الله فتلقاهه". فبكى علي التماسيني و اعتذر فقال له الشيخ: " أبى الله ورسوله إلا أنت"، وأوصاه بداره وأهله وأولاده وطلب منهم أن يستقروا هناك، ثم أمره هو ومحمود التونسي بأن يغادروا فاس: " لو حضرتم لوفاتي فلا تنفعاني بشيئ"فخرجا بناءً ا على طلبه مسرعين إلى قريتين قرب فاس[1].

وهكذا توفي أحمد التيجاني يوم الخميس السابع عشر شوال سنة 1230 هـ – 19 سبتمبر 1815 عن عمر ناهز الثمانين سنة، وحضر جنازته علماء وأعيان أمراء فاس وصلى عليه إمام ومفتي فاس الشيخ أبو عبد الله محمد بن براهيم الدكالي، ودفن بزاويته بفاس [2]، وبعد ذلك رحل أهله وأبناؤه مع الحاج علي التماسيني إلى عين ماضي [3].

[1]–عبد الباقي مفتاح: المرجع السابق، ص 93..

[2]–بن يوسف التلمساني: المرجع السابق، ص 78.

[3]–عبد الباقي مفتاح: المرجع السابق، ص 96 – 97.

ثانيًا: الطريقة التيجانية.

1-نشأة الطريقة التيجانية:

ومهما كانت الأسباب التي جعلت أحمد التيجاني يترك مدينة تلمسان فإنه ذهب إلى الجنوب باتجاه سمعون التي حل بها[1]، فهو حسب ما جاء على لسانه ونقله تلميذه علي حرازم في كتابه جواهر المعاني: قد رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – يقظة لا مناما وهو عاكف متعبد حيث ضريح الولي أبي سمعون، وعين له الرسول – صلى الله عليه وسلم – وردا خاصا وأذن له بتلقينه لكل من طلبه من الخلق[2] .

ويقول أحمد التيجاني ما نقله علي حرازم في كتابه جواهر المعاني: " أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه لا منة لمخلوق عليه من مشايخ الطرق فهو واسطه ومهده على التحقيق وأمره أن يترك جميع ما أخذه من الطرق الأخرى[3]

وتعيين الورد – كما جاء في مؤلفاته التيجانية – من طرف الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان على مرحلتين. ففي سنة 1196 هـ كلفه بالاستغفار مائة مرة والصلاة على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مائة مرة، وأذن بتلقينه لكل من رغب في ذلك بعد تحديد الشروط والتزام الراغبين بها، وفي سنة 1200 هـ، زاده الرسول – صلى الله عليه وسلم في هذا الورد مائة من الكلمة المشرفة لا إله إلا الله[4].

وعملا بهذا الأمر المحمدي – كما جاء في مؤلفات التيجانية – ترك الشيخ أحمد التيجاني جميع ما أخذه من الطرق الأخرى ولم يعد يطلب أي شيء من الأولياء، ومنذ

---

[1]–أحمد الأزمي: المرجع السابق، ص 70–72.

[2]–محمد علوان الجوسقي: النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التيجانية،

[3]–علي حرازم: جواهر ، المصدر السابق، ص 51.

[4]–بدر عبد الهادي سلامة التيجاني: الهداية المحمدية في طريقة الختم التيجانية، ط1، دار الطباعة الإتحاد المشرقي، ص 21

ذلك الحين توافد على الشيخ الكثير من المؤيدين من كل مكان بغية الانتماء إليه والأخذ منه، والاستفادة من علمه والاستزادة مما كان يمدهم[1] .

وأخذ الشيخ التيجاني ينتقل من منطقة إلى أخرى يلقن الناس الأوراد وبعدها أسس الزاوية الأم بعين ماضي، حيث بقي ينشر طريقته ويأذن في الأوراد متنقلا بينها وبين أبي سمعون و توات.

استطاع الشيخ التيجاني في ظرف ثمانية عشر سنة قضاها في التنقل من جهة إلى أخرى أن يرسي دعائم وأسس طريقته الجديدة في عدة مناطق، وكان أينما حل بنى زاوية له. فزادت شهرته واتسع نطاق طريقته وارتفع عدد أتباعها لا سيما في الصحراء [2].

إذن فإن سنة 1196 هـ- 1781م كانت مرحلة جديدة من حياة الشيخ التيجاني تحمله لأعباء الدعوة إلى الله و التربية الروحية لكل من تتلمذ على يده، ومنذ هذه السنة سميت منهجيته هذه الطريقة الأحمدية المحمدية الإبراهيمية التيجانية[3].

فوجه تسميتها بالأحمدية لأن صاحبها اسمه أحمد فنسب إليه، ويقال سميت كذلك لأنها طريقة حمد وشكر، وأن صاحبها حمد الله على نعمه الوافرة، وسميت كذلك لأن أذكارها مشتملة على أبلغ المحامد إما تصريحا أو ضمنا، وأما وجه تسميتها بالمحمدية فلأن حل أورادها صلاة وسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ويقال أنها سميت محمدية لأنها تدخل على سائر الطرق فتبطلها، أو يقال إنما سميت بذلك لأن جميع الطرق في أواخر الزمان تدخل هذه الطريق، وأما وجه تسميتها بالإبراهيمية الحنفية لأنها كانت طريقة سهلة لا ضيقة فيها ولا مشقة، وأما وجه تسميتها بالتيجانية فهي نسبة

---

[1]–السايح محمد العربي: ، المصدر السابق، ص 177.

[2]–بن يوسف تلمساني: المرجع السابق، ص 177.

[3]–عبد الباقي مفتاح: المرجع السابق، ص 177.

إلى مؤسسها ،وسر تسميتها بالإبراهيمية الحنفية لأنها كانت طريقة سهلة لا ضيقة فيها ولا مشقة، وأما وجه .. بالتيجانية فهي نسبة إلى مؤسسها وصاحبها أحمد التيجاني[1].

وهي طريقة صوفية غير خلواتية ظهرت سنة 1780 م – 1196 هـ ، لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية، لكن يتخذ شيوخها و أتباعهم وردا معين من الأذكار والصلوات[2].

ولقد امتازت هذه الطريقة بجملة تعاليمها البسيطة بالإضافة إلى مذهبها الواضح الذي نلاحظ أنه كان قريب إلى حد كبير من التفكير الشعبي الموجود آنذاك في جميع أنحاء العالم الإسلامي [3].

وانتشرت الطريقة التيجانية في التل والجنوب عن طريق القوافل التجارية وكثر مقدموها وأتباعه وزواياه خاصة في السودان الغربي وسودان النيل، وفي أقطار حوض نهر السينغال حتى المحيط الأطلسي[4]

2-الأسس العامة للطريقة التيجانية:

لقد جعل احمد التيجاني طريقته من الكتاب والسنة ، ولقد تم تقسيم هذه الشروط إلى قسمين: شروط تتعلق بآداب الفرد وأخرى تتعلق بآداب تلاوة الورد وهي كما يلي :

_ أن يكون الشيخ الذي يلقن الأذكار مأّذونا له بالتلقين من الخليفة أمن أذن له أذن صحيحا.

_ أن يتخلى عن طريقته السابقة أو ينسلخ عنها نهائيا .

---

[1]–الطصفاوي محمد بن عبد الله حسين الشافعي :الفتح الرباني فيما يحتاج اليه المريد التيجاني ، تحقيق وتقديم د ياسين بن عبيد ، 2011 ، ص123 – 124.

[2]–حنان بلعشاش: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، تحت إشراف بوغدادة الأمير، بسكرة 2012 – 2013، ص 31.

[3]–عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام في غرب إفريقيا (د.ط)، المؤسسة للفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص 122.

[4]–رأفت غنيمي الشيخ: إفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1982، ص 359.

_أن لا يترك التيجانية مرة أخرى.

_ عدم زيادة واحد من الأولياء الأحياء والأموات.

_ الصدق في الأقوال و أن لا يكذب في شيء منها.

_الوالدين وأن يكون دخول الطريقة بر ضاء منها [1] .

_ أن لا يصدر منه سب ولا بغض ولا عداوة في حق شيخ.

_ أن يجتهد ولو بركعتين و يقرأ ما تيسير من القران الكريم.

_ أن يأتي البسملة في جميع الصلوات[2] .

_ دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والأمور الشرعية "[3]

_ أن لا يتصدر لإعطاء الورد من غير إذن صحيح بذلك[4].

3- مبادئ الطريقة التيجانية :

تعتبر الطريقة التيجانية كما يراها التيجانيون طريقة هداية إلى الله وهي أداة للتربية الروحية ولهذا جاءت مبادئها متماشية مع هذه الأهداف، وسنتحدث عنها بإيجاز:

أ-مبدأ التشريع الإسلامي :

وهو علم شرعي مفيد كما يلزم المكلف في أمر دينه ، من عبادة و صلاة و صوم و حج ومعاملة كالحدود و العتق و البيع وحقيقة النظر في تصفية القلب و تهذيب النفس و معرفة الله . فالذي يعتنق التيجانية عليه أن يتمسك بهذا المبدأ [5] .

---

[1]-عمر الفوتي : رماح الحزب الرحيم نحو الحزب الرجيم ،ج1 ،ط2،مطبعة مصطفى الباي، مصر، 1963، ص 218 .

[2]-الصطفاوي محمد بن عبد الله حسين الشافعي المصدر السابق ، ص 35 .

[3]-علي حرازم : المصدر السابق ، ص 91 .

[4]-احمد بن محمد التيجاني: السر الأكبر في أوراد القطب الأكبر ، تحقيق د. ياسين بن عبيد ، إصدار 2011 ، ص 225 .

[5]-زكية وصيف خالد : المرجع السابق ، ص45.

إن التصوف عند الشيخ أحمد التيجاني كما هو الشأن عند جل الصوفية هو تمرة العمل بالشريعة و الإبحار في علمها بعد أن يخلوا القلب من حظوظ النفس[1] .

ب-مبدأ الأذكار :

إن الطريقة التيجانية تقوم على جعله من الأذكار بهدف التقرب إلى الله تعإلى بعد إتمام الفرائض الشرعية ، وهذا ما جاء في حديث نبينا صلى الله عليه و سلم :" ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ومازال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه"[2]

جـ-مبدأ الشكر:

و يعتبر أحمد التيجاني أن أقرب أبواب الله الشكر و أن الإيمان لن يكون حقيقيا إلا إذا تبعه الشكر ، لذلك يعتبر الشيخ أن الإيمان هو الشكر[3] .

د-مبدأ المقامات :

لقد اختصر الشيخ التيجاني المقامات في ثلاثة عناصر وهي الإسلام الإيمان، الإحسان [4]

لقد كان الشيخ يرشد مريديه إلى التوحيد الخالص، لأنه في اعتقاده التدبير مع الله شرك خفي[5] . ولذلك يقول الشيخ أحمد التيجاني :" إنما يدبر من يعلم عواقب الأمور ومن لا يعلمها فكيف يدبر و أي شيء يدبر". [6]

وبالتالي فالشيخ يؤمن بفكرة قضاء الله و قدره و على المؤمن الامتثال لهذا

---

[1]-علي حرازم: المصدر السابق، ص77.

[2]-أحمد بن علي حجر العسقلاني ، شرح الباري لصحيح البخاري ، ج 11 ، دار الريان للتراث، 1986، ص 351.

[3]-علي حرازم: المصدر السابق، ص99 .

[4]- زكية وصيف خالد : المرجع نفسه ، ص 57 .

[5]-نفسه ، ص 54 .

[6]-علي حرازم: المصدر السابق، ص90 .

على أساس أن القضاء هو صدور الحكم بوقوع شيء ، و هو بارز عن صفتين تعلق المشيئة وبروز الكلمة بقوله كن أما القدر فهو بروز الشيء الذي نفذ بالمشيئة [1].

هـ-أوراد الطريقة التيجانية :

للطريقة التيجانية أوراد و يمكن تقسيمها إلى نوعين :

-**عامة** : كما وردت في الكناش ، الذكر ألف مرة لكل من العبارات الآتية :

يا لطيف ، أستغفر الله لا اله الا الله ، ثم اللهم صل و سلم و بارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، و الخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق ، و الهادي إلى صراطك المستقيم ، و على آله حق قدره و مقداره العظيم [2] .

- **خاصة** : خاص بالمتعلمين فهو : " اللهم ... عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق ... و الورد الأخير يقرأ اثني عشر مرة . و للعامة أن يقرؤوا بدله سورة الإخلاص اثني عشر مرة [3].

و هناك أوراد لازمة فهي تنقسم حسب المصادر التيجانية إلى ثلاثة وهي :

✓ ورد الوظيفة :

و تكون يوميا إما طجا أو مساءً حسب اختيار المريد و هي تتضمن ما يلي :

- الاستغفار.
- الصلاة على النبي صلى عليه و سلم.
- جوهرة الكمال.

و الاستغفار عند التيجانية هو كما يلي : استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا الله هو الحي القيوم و ذلك ثلاثين مرة .

---

[1]-نفسه ، ص 25 .

[2]-نفسه ، ص91.

[3]-أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ج4 ، ص 241.

أما الصلاة على لرسول صلى الله عليه وسلم فيسمونها صلاة الفاتح و هي كما يلي :"اللهم صلي على سيدنا محمد الفاتح كما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلىصراطك المستقيم و على داله حق قدره و مقداره العظيم ". وذلك خمسين مرة و تليها سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة واحدة " [1] .

و يختم التيجانيون هذه الوظيفة اليومية بجوهرة الكلام و هي عبارة عن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . [2]

✓ ورد الهيللة :

فهي لا اله إلا الله و أما ذكر الهيللة أو التهليل فدليله من القرآن قوله تعإلى :" فاعلم أنه لا اله إلا الله " [3]وقتها مر ة في كل أسبوع من يوم الجمعة من بعد صلاة العصر إلى المغرب [4]

✓ ورد المعلوم :

و هو عبارة عن قراءة فاتحة الكتاب مرة واحدة ثم الاستغفار مائة مرة ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر لا اله إلا الله مائة مرة ، و يختم بالآية (إن الله و ملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) .

---

[1]–محمد الحافظ التيجاني: شرح صلاة الفاتح كما أغلق و تحديد لعدد في الذكر، المعارف، الوادي، الجزائر، 2002 ص 17.

[2]– سالم الحبيب التيجاني : نبذة تاريخية عن حياة الشيخ سيدي أحمد التيجاني الأشعري المالكي (1737هـ – 1815م) [2]

الوادي ، الجزائر ، 1999 ، صـ 11.

[3]–سورة محمد : الاية 19.

[4]–أبو بكر زيد الفوتي :مفتاح السعادة الابدية ،مطبعة العطار تونس ، دت ، ص32 –33 .

و أوقاف الذكر و الوظيفة اليومية نكون ابتدءا من بعد صلاة الصبح إلى وقت الأضحى الأعلى صباحا . و من بعد صلاة العصر إلى العشاء مساءا. [1]

5-أهم الزوايا التيجانية بالجزائر :

أ-الزاوية التيجانية بقمار:

تقع الزاوية التيجانية بقمار شمال شرق الطريق الرابط بين بسكرة و الوادي ، وتبعد عن مقر ولاية الوادي بمسافة تقدر ب 14 كلم[2] .

و يعود تأسيسها إلى سنة1789 مـ - 1204هـ على يد المقدم سيدي محمد الساسي القماري ، و ذلك بأمر من مؤسس الطريقة التيجانية سيدي أحمد التيجاني تبلغ مساحتها 81 م^2 ، و كانت تؤدى فيها الصلوات الخمس والذكر الجماعي للوظيفة و قراءة القرآن[3] وتعتبر هذه الزاوية هي أول زاوية في تاريخ الطريقة التيجانية [4].

ب-زاوية عين ماضي :

تعد هذه الزاوية هي الرئيسية بالنسبة للطريقة التيجانية، خاصة أنها مسقط رأس مؤسس الطريقة، إذ يوجد بها أضرحة أبناء و أحفاد الشيخ التيجاني، تحتوي على عدة زوايا ثانوية تابعة لها مثل زاوية كوردان زاوية عين ورام .. كما أنها تشهد إقبالا كبيرا من قبل زائريها. [5]

---

[1]-أبو بكر زيد الفوتي :المرجع السابق، ص 23.

[2]-صالح بن عبد الله : الزاوية التيجانية بقمار دراسة تاريخية ومعمارية ،مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، 2016-2017، جامعة الوادي ، الجزائر ، ص 27.

[3]-السعيد عقبة :جوانب من الحياة الفكرية بالزاوية التيجانية بقمار ، مجلة البحوث والدراسات ، ع4 ،جامعة الوادي ، الجزائر ،2007، ص73.

[4]-الصادق ابن احمد العروسي التيجاني : العرف الرياحين في ترجمة سيدي الحاج التماسيني ، مراجعة احمد العروسي التيجاني ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ،2015، ص 27 .

[5]-بن يوسف التمساني : المرجع السابق ، ص 101.

جـ-الزاوية التجانية بأبي سمغون :

تقع على بعد 120 كلم جنوب البيض ، وهي مهد الطريقة التيجانية اذ وقع فيها الفتح للشيخ التجاني ، فهي بذلك تتصدر زوايا الغرب و الجنوب وهي تتبع مباشرة إلى زاوية عين ماضي بحكم موقعها. [1]

د-زاوية تماسين :

وتضم عدة زوايا ثانوية أهمها زاوية العلية ، زاوية الهجيرة، طيبات ، بلدية عمر و تأسست هذه الزاوية على يد الحاج علي التماسيني سنة 1217هـ - 1804م ، يعود الفضل في شهرتها إلى هذا الأخير الذي قام بتعيينه أحمد التيجاني خليفة له ، وهم الذين ساهموا في وضع عدة زوايا عبر الوطن و حتى تونس. [2]

وحسب إحصائيات كوبولاني و ديبون بلغ عدد زوايا التيجانية خلال سنة 1897 32 زاوية ، 165 مقدم ، 9 وكلاء و 25323 تابع. [3]

من خلال ما سبق لاحظنا ان عدد مريدي التيجانية و انتشار طريقته بسرعة آثار هذه معارضة شديدة و جلب سخط رجال السلطة عليه ، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

---

[1]-علي حرازم : المصدر السابق ، ص40

[2]-السعيد عقبة :النشاط العلمي و الثقافي للزاوية التيجانية بقمار خلال القرنين 19 و20 م،مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع8، 2016 ،الوادي ،ص 170.

[3] Deppont et coppolaran,les confererise relingieux muslmanes,hypographie et lithographie adolphe ,jourdan imprimeur liberaire editeur 4.place du gouvernement ,alger ,1897,p454.

الفصل الثاني

الطريقة التيجانية وعلاقتها بالسلطة

وَّلاً : الصراع في عهد مؤسس الطريقة .

ثَانيًا : مرحلة الصراع في عهد ولدي مؤسس الطريقة.

بعد أن تطرقنا إلى التعريف بالطريقة التيجانية ومؤسسها سنتناول في هذا الفصل عن طبيعة العلاقة التي بين الطر يقة التيجانية والسلطة العثمانية والتي قمنا بتقسيمها على مرحلتين زمنيتين مختلفتين الأولى(1781م-1815م) ، و الثانية (1815م-1830م).

أوّلاً : علاقة التيجانية بالسلطة العثمانية (1781-1815م):

01-طبيعة العلاقة مع الحكام:

لقد كان للطرق الصوفية أهمية بالغة سواء من الناحية السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية، ونجد أنّ هذه الطرق وجدت ضالتها في الجزائر خلال الحقبة الأولى من الحكم العثماني فكان كل التشجيع والترحيب بها، وهذا ما وجدناه في كتاب أبو القاسم سعد "وشاع في الجزائر التحالف بين العثمانيين والمرابطين حتى عرف الناس أنّ هناك سياسة عامة متبعة فكثرت الأضرحة والقباب ودخلت الطرق الصوفية من المشرق والمغرب وجاء الدعاة الحقيقيون والأدعياء المزيفون ينشرون أفكارهم وأورادهم بين الناس...". [1]

ولقد كان للطرق الصوفية دور في الجهاد وتحريك الشعب خاصة أثناء الاحتلال الإسباني لوهران، بالإضافة إلى وقوفها في وجه استبداد بعض الحكام وبايات العثمانيين لا سيما خلال القرن 18 وبداية القرن 19، وهي الفترة التي اتسمت فيها السياسة العثمانية بمجاهرة العداء لرجال الطرق الصوفية وذلك من أجل الحد من نفوذهم،خاصة وأنّ في تلك الفترة هناكانقلاب في موازين القوى في بحر المتوسط، بحيث أنّ العثمانيين كانوا في أمس الحاجة إلى المداخيل والأموال في ظل تراجع غنائم البحرية. [2]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص 127.

[2]-ناصر الدين سعيدوني والمهدي أبو عبدلي:الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 38.

وأمام هذا الوضع الذي وجدوا أنفسهم فيه الحكام، تم فرض جملة من الضرائب على الرعية، وا إخضاع جميع المناطق التي لم تصلها يدها من قبل، وهكذا أصبحت جباية الضرائب تقوم تحت التهديد والضغط وكانت بواسطة الحملات العسكرية، وها ما أدّى إلى اصطدام السلطة ورجال الطرق الصوفية وزواياهم الذين حملوا على عاتقهم الدفاع عن مصالح الرعية،[1] ما أدّى إلى نشوب صراع بين السلطة وبعض الطرق الصوفية، نتج عنه قيام ثورات وفي مقدمتها الثورة التيجانية.

فالعلاقة بين التيجانية والحكام العثمانيين اتسمت بالنفور والعداء والمواجهة منذ البداية،[2] فنجدأنّ السلطة العثمانية كانت متخوفة من الالتفاف الكبير حول الشيخ التيجاني وتخوف السلطة من حدوث ثورة، خاصة لما كثر أتباعه وزاد شأنه وعلا صيته وأصبح يعرف لدى العام والخاص، وخاصة لما عرف بأخلاقه العالية وعلمه الوفير،[3] وهكذا بقي البايات يلاحقون الشيخ أحمد التيجاني حتى أخرجوه من تلمسان فاستقر في قرية أبي سمعون، حيث أعلن عن ميلاد طريقة خاصة به عرفت بالطريقة التيجانية كما سبق وأن ذكرنا سالفا.

ورغم أنّ السلطة تنكرت للطريقة التيجانية إلى درجة التشكيك في تعاليم وعقائد واتهموها بالمروق وتعاون مع البايات في محاربتهم بالقلم كما حاربتهم السلطة بالسيف، ورغم ذلك لم يحول دون انتشار الطريقة شرقا وغربا وجنوبا. [4]

وكان الحكام العثمانيين يقومون بالاستيلاء على أموال وخيرات التيجانيين خاصة بعين ماضي، وهذه المنطقة التي بفضل الطريقة التيجانية أن تنظم المجتمع الماضوي بها، والتي أصبحت تتحكم في التجارة الصحراوية وحمايتها للقوافل، جعلها محل

---

[1]–ناصر الدين سعدوني والمهدي أبو عبدلي: المرجع السابق، ص 36–39.

[2]–أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص 193–194.

[3]–بن يوسف تلمساني: المرجع السابق: ص 124.

[4]–بن يوسف تلمساني: المرجع نفسه: ص 127.

طمع بالنسبة لبايات العثمانيين والذين كانوا يشنون الحملات عليها ويقومون بجباية الضرائب فاحتدم الصراع فيما بينهم. [1]

02-علاقة التيجانية بالسلطة العثمانية :(1199هـ-1784م/1230هـ-1815م):

لقد شهدت هذه المرحلة مجموعة من الحملات تم شنها على عين ماضي ومن بينها:

أ-حملة الباي محمد الكبير:*

وهي أوّل حملة قادها محمد الكبير في عام 1199هـ حيث كان لها هدف وهو محاولة إخضاع سكان عين ماضي والأغواط لسلطة بايلك الغرب.[2]

وأثناء ذهاب الباي إلى عين ماضي و الأغواط لم يستثنِ أي قرية من دفع ما قام بتحديده لها من ضريبة إلى غاية وصوله إلى قرية عين ماضي التي لم تكن لها أهمية وشأن خاصة وأنّ الطريقة كانت في مهدها،[3]وأثناء ذلك الوقت كان الشيخ التيجاني مقيما بأبي سمعون بعد أن تم طرده من طرف باي تلمسان.[4]

وبعد أن رأى أهل عين ماضي خيله قد طلعت وبنوده قد أقبلت، فزعت قلوبهم، وطاشت عقولهم وغلقوا الديار، وصرخوا طالبين الطاعة، ومن عاداتهم أن يقدموا النساء

---

[1]-أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص 194.

*محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي، عين بايا على الغرب الجزائري، عام 1771 استرجع مدينة وهران سنة 1792م تلقيبه بمحمد الفاتح، أمّا فيما يخص سياسة فكانت مزيج من الليونة والشدة.

[2]أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق محمد المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1993، ص 124.

[3]-علي بن محمد دخيل الله: التيجانية دراسة الأمم عقائد التيجانيةعلى ضوء الكتاب والسنة، دار الضيبة، الرياض، 1401هـ، ص 46.

[4]-بن يوسف التلمساني: المرجع نفسه، ص 13_20.

على العلماء ولما رأى الباي ذلك أمر بإبعاد النساء[1]وأذن للعلماء في التقدم وسألوه أن يرفق ويشفق عن حالهم لأنّهم لا يستطيعوا عليها، وبعد أن استقص خبرهم، أدرجته الشفقة عليهم وأعطى لهم لزمة* أقل من التي فرضتها عليهم في بادئ الأمر،[2]وأخذ عليهم عينة على شكل قطيعة مكان الخيل والخدم والدراهم، ولم يبرح الباي مكانه إلاّ وهو فارض عليهم ضريبة سنوية على كل من سكان ماضي والأغواط حيث قدرت بـ 188ريال. [3]

ب-حملة صالح باي الأغواط في سنة 1200هـ-1785م :

جهز صالح باي قسنطينة في سنة 1200هـ- 1785م حملة على منطقة الأغواط وجبل عمور من أجل إخضاعها للسلطة ، حيث ذكر أحمد توفيق المدني واصفا ذلك".. تحركت جماعة من جبال عمور و أعلنت التمرد و العصيان ، فجهز صالح باي حملة كبيرة و سار على رأسها سالكا طريق عين البيضاء ... وبعد أن أرجع جبال عمور إلى الطاعة ولى صوب بلاد الأغواط فهاجمها واحتلها عنوة و أدخلها إلى حضيرة المملكة"[4]، ومن كل هذا نستنتج أن هذه المنطقة كانت محل أنظار البياليك الثلاثة.

وبعد كل الأمور التي حدثت بدأت فكرة الثورة تراود سكان أهل عين ماضي فنجد أنهم قاموا بمراسلة أحمد التيجاني و هو في قرية أبي سمغون ، مطالبين إياه بتزويدهم بالبارود و مستلزمات الثورة ، إلا أن الشيخ قام بتحذيرهم من هذا العمل و طلب منهم دفع

---

[1]-ابن هطال أحمد التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي الجزائري،، 1785، تحديد وتقديم محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، دت، ص 69.

*اللزمة: ضريبة عينية أو نقدية بغرض تمويل الحامية والمساهمة في الدنوش وتفرض عادة على قبائل الرعية، انظر: فلة القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1781م-1837م، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 66.

[2]-بن هطال احمد التلمساني: المصدر السابق، ص 79.

[3]-أحمد بن علي بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 127.

[4]-أحمد توفيق المدني : عثمان باشا (داي الجزائر 1766- 1791) ، ط2 ، المكتبة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص 137.

الضريبة التي فرضت عليهم من طرف الباي و هذا هو النص الذي بعثه التيجاني إلى أهله بعين ماضي :

" بسم الله الرحمان الرحيم و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و سلم و آله . وبعد حمد لله جل جلاله وعن كبريائه و تعالى عزه و نقدس مجده و كرمه يصل الكتاب إلى أيدي أحبابنا و أعز الناس و بركاته من كاتبه إليكم أحمد بن محمد التيجاني ، وبعد فنسأل الله عز وجل أن يفيض عليكم بحور الأرزاق و البركات و أن يقيكم شر جميع الخلق و أن يلبسكم رداء العافية و الستر، يليه إعلامكم كما كتبتم به إلي فأما انتقالي إليكم فلم يمكنني لكوني ثقيل المحمل ولا يحملني إلا سبعون أو ثمانون بعيرا ، ولا أجدها في هذا الوقت لا عندي ولا عندكم ..... وأما أمر الباي معكم فاسمعوا مني نصيحة كاملة يبذلها الوالد لولده إذا كنتم تراعون نصيحته، فسيروا إليه في بلاده و أعطوه ما تقدرون عليه من المال ولا تقاتلوه فإنكم لا خير لكم في قتاله و أخبركم أنه انكشف من سر الغيب ما لم يكن لنا و لكم به علم وهو أنه سبحانه قد قضى في حكمه على جميع خلقه من أهل الصحراء يثقل المغرم عقوبة لهم على معاصيهم و عدم توبتهم من ذلك لكثرة اشتهار الظلم و الفواحش في كل محل ، و عدم النهي عن ذلك ونفذ حكم الله بذلك و لا سبيل لدفعه فقد غالبنا و غالبكم أمر الله و عجزنا عن دفع بلائه بقوله تعالى "من يعمل سوءا يجز به "و قوله " و من يعمل مثقال ذرة شرا يره ... " فإياكم ثم إياكم أن تخالفوه وتقاتلوه فقد حدث الأمر عند الله بما قلته لكم في قتاله و أخبركم أنه دليل ذلك أن ذلك الأمر قد عمّ بلاد الصحراء حاضرها و باديتها و لم يسلم منه أحد و لا بد أن يعمكم ولا يقدرون على دفعه فلا يغرنكم ما جدت به عادتكم من غليتكم على كل من قاتلكم في قريتكم فان تلك العادة قبل أن يحدث عموم هذا البلاد ..... كل تدبير عندكم في القتال و الخلاف فاتركوه و لا تدبروا إلاّ في الصلح بينكم و بين الباي ولا تعارضوا أمر الله فاني قلت لكم ذلك القول سابق ثم ظهر لي أمر الله ما لا دافع له ... و إن خالفتم قولي فقد ألقيتم بأنفسكم إلى الهلاك و هو واقع لا محالة إلا أن تصبروا و تعطوه ما يصلح الله بينكم وبينه ... وان قضى الله و اصطلحتم مع الباي بذهاب الشر بينكم وبينه و بعثتم لي من الإبل قدر ما

يصلني انتقلت إليكم ولا أقدر على دفع البلاء الذي أراده الله في خلقه لأجل ذنوبهم والسلام"[1]

ومن خلال الرسالة نلاحظ أن الشيخ التيجاني كان مقتنعا بضرورة التصدي لبايات الدولة العثمانية لكن فيما بعد عدل عن رأيه.

جـ-حملة الباي عثمان عام1787م :

رغم كل تحذيرات ووصايا الشيخ أحمد التيجاني إلى أهله يعين ماضي ، إلا أنهم لم يأخذوا بها . و خرجوا عن طوع السلطة العثمانية ، ولم يدفعوا ما تم الاتفاق عنه فاعتبرته تحديا كبيرا لسلطتها ، فخرج الباي عثمان ابن محمد في حملة ضدهم على رأس جيش مشكل من خمسين خيمة من الجند وجيش المخزن .

وهكذا استطاع الباي عثمان بن محمد اقتحام عين ماضي دون مقاومة تذكر إلا أنه لم يحالفه الحظ في العثور على أحمد التيجاني هناك ، وتم فرض غرامة مالية قدرها سبعة عشر ألف ريال ، وتم إجبارهم على دفع كمية كبيرة من البرانس و الحياك[2]

ورغم ما فرضه عليهم إلا أنه ظل يلاحق الشيخ في إقامته بأبي سمغون فهدد أهلها ، و لما سمع التيجاني بذلك الأمر، وخوفا منه على أن يتم إلحاق الأذى بهم، قام بمغادرة الجزائر مع أهله و أتباعه إلى المغرب الأقصى.[3]

سالكا بذلك طريق الصحراء حتى دخل إلى فاس ، ولما دخلها قام ببعث كاتبه إلى أمير المؤمنين بأنه قصدهم و ذلك من بطش الأتراك و ظلمهم فقبله السلطان وكان ذلك في سنة 1798. [4]

---

[1]-أحمد سكيرج : كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التيجاني من الأصحاب ، ط3 ، القاهرة، 1962 ، ص404.

[2]W . Esterhazy : Domination turque dans l'ancienne regence D'Alger libiraire de Charles Gosslin Paris 1840-م199.

[3]-ابو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي : الاستقساء لأخبار دول المغرب الأقصى ج8 ، دار الكتاب ، دار البيضاء ، المغرب ، 1997 ، ص105.

[4]-أحمد سكيرج : المصدر السابق ، ص102.

ثانيًا : علاقة التيجانية بالسلطة العثمانية بين 1815 – 1830:

كما سبق و أشرنا وصية أحمد التيجاني إلى الحاج التماسيني الذي أوصاه بأهله و أولاده خيرا ، و طلب منه العودة إلى الجزائر وبالضبط إلى عين ماضي حيث نستشهد بقوله: "أبنائي لا تليق بهما إلا الصحراء فيها يعيشون وفيها يفلحون"[1]

وهذا ما فعله التماسيني وقام بأخذهما إلى عين ماضي واستقر معهما هناك إلى غايو أن اطمأن عليهما و ر حل إلى تماسين لأن مقاليد قيادة الطريقة التيجانية كانت من زاويتها هناك ونجد أن محمد كبير عمل على استرجاع مكانة الطريقة التيجانية في ظرف جد وجيز حيث ازداد عدد الشيوخ ونشطت الحركة العلمية بها ، وهذا ما زاد من تخوف السلطة العثمانية و انزعاجها فعملت على محاربتها كما كانت سابقا[2]

01-الحملة الأولى للباي حسن 1235هـ - 1820 م

بعودة ولدي أحمد التيجاني جاء التوتر من جديد بين السلطة العثمانية و خاصة أن نفوذ التيجانية كان يزداد، فطلب الداي حسين من باي حسن الذي كان بايلك الغرب آنذاك بإلقاء القبض على محمد الكبير ومحمد الحبيب ابني التيجاني، فخرج الباي على رأس جيش مشكل من 700 جندي، و 4000 من فرسان المخزن بالإضافة إلى قافلة من الجمال المحملة بالمؤونة والذخيرة و إثنين من المدفعية[3]، وعند وصول الخبر مسامع الإبنين تفرقا حيث نجد أن محمد الكبير أخذ وجهته إلى تماسين في حين الآخر اتجه إلى أبي سمغون وعند وصول الباي حسن إلى عين ماضي أخذ يبرر و يشرح أن غرضه من الحضور هو محاولة القبض على ابني أحمد التيجاني ، وغرضه ليس المساس بأهل البلدة محاولا بذلك كسب ودهم واستمالتهم له ، لكن أهل القرية رفضوا المساعدة وعرضوا

---

[1]-أحمد سكيرج : المصدر السابق ، ص102.

[2]Rinn Louis : Marabouts et Kouhan étud sur l'islam en Algérie, Adolphe Jourdan , 1884 , P42

[3]-علي التمساني : المرجع السابق ، ص140 .

عليه مبالغ مالية بغية انسحابه،[1]غير أن الباي حسين قام بمحاصرة البلدة لمدة شهر كامل ثم فرض على أهلها أن يدفعوا له مبالغ مالية تقدر 100 ألف يوجو وهذا ما يعادل 350 ألف فرنك وكمية من البرانس السوداء و البيضاء و الحياك ،ونجد أنه استولى على كمية من المخطوطات قيّمة، ضعفي ما دفع نقدا[2]ولم يكتفي بذلك فحسب بل قام بقصف بلدة عين ماضي لمدة 14 ساعة، محاولا اقتحامها إلا أن شجاعة سكانها و استماتتهم عليها كان سبب فشله في السيطرة عليها ، فنجد أنه اضطر إلى الانسحاب بعد مقتل 30 جندي من جيشه و إصابة 45 جندي آخر بجروح[3].

وهكذا بعد هذه الحملة ازدادت الطريقة التيجانية انتعاشا و أعطتها نفسا جديدة و ازداد مريدوها، وهذا ما جعل السلطة العثمانية تزداد قلقا منها خاصة بعد أن ذاع صيتها ووجه له بايلك التيطري محمد بومرزاق حملة ثانية على هذه البلدة لكنهم فشلوا للمرة الثانية في اقتحام أسوارها،بسبب بسالة ومقاومة أهلها لهم وكان ذلك في سنة 1238-1822[4].

2-الحملة الثانية للباي حسن على عين ماضي 1240هـ - 1825م :

فلما زاد نفوذ التيجانيين و قوى نفوذهم و وأدت قوتهم مما كانت عليه فقام حسن باي بمهاجمة عين ماضي[5]، و في هذا الشأن نستشف يقول الميزاري في كتابه".. أن الباي حسن قد دخله التحفيز بأن التيجانية ستقوم عليه بالأصفى كقيام ابي شريف الدرقاوي على الباي مصطفى لإقبال الناس عليه من كل ناحية ، و انتشار صيته في كل

---

(1)-Rinn: Op – Cit، P423

(2)-بن يوسف التلمساني : المرجع السابق ، ص141 .

(3)-Rinn :Op -Cit ، P423

(4)-ابن عودة المزاري :طلع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 18 ، تحقيق يحيى بوعزيز ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1990 ، ص353.

(5)-Rinn :cp -cit ،p423

ضاحية فرأى كسر شوكته قبل تزايدها و هدم قوته قبل تعاهدها فجمع له جيشا عظيما و عددا كثيرا جسيما ..." [1]

وقام الباي حسن بمحاصرة بلدة عين ماضي لمدة شهر كامل، فما كان من أهلها إلا بطلب الصلح ، فقبل الباي صلحهم ونجد أنه فرض عليهم ضريبة سنوية تقدر ب 500 ريال و 2000 ريال تدفع لهم حينا[2]. ولم يكتفوا بكل ذلك فكانوا يريدون القضاء على ابني التيجاني و ترصدوا كل تحركاتهم و على حسب رواية شريف الزهار، أنه لما ذهب محمد الكبير للحج عن طريق الصحراء ، وكان ملوك الترك يخافونهم بسبب كثرة أتباعهم من العرب و أن يقوموا بالثوران عليهم ، فعند سماع الأتراك بحجبه أمر الأمير حسين باشا باي قسنطينة قطع و اعترض طريقه عند قدومه لكن لم يتمكنوا من ذلك[3].

ومما نلاحظه عن سياسة العثمانيين بأنها لم تتغير فقد انتهجت نفس الطريقة اتجاه هذه الطريقة سواء في عهد مؤسسها أو عهد ولديته ، فكما لاحظنا أنهم منذ عودتهم من المغرب الأقصى وهم يتعرضون إلى مضايقتهم ، ونمت محاضرة أهل منطقتهم و شنوا الحملات عليها في العديد من المرات ، وعند رجوع محمد الكبير مخرجا سوى إعلان الثورة ضد هذه السلطة وبالخصوص بايلك الغرب[4]،وكان لديه إصرار كبير على مواجهته وان لزم الأمر في عقر داره ولهذا العصيان جملة من الأسباب و العوامل يمكن رصدها على سبيل المثال لا الحصر:

-نهب أموال و خيرات أهل عين ماضي و اعتراض قو افلهم .

---

[1]-ابن عودة الميزاري : المصدر السابق ، ص353.

[2]-محمد بن يوسف الزياني دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،تحقيق مهدي البوعبدلي ، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1978 ، ص 243 .

[3]-الحاج أحمد الشريف الزهار: مذكرات الزها ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ص198 ، ص159.

[4]-المرجع نفسه :ص159.

– تضييق الخناق على ابني التيجاني والسعي للقبض عليهما .

–الكره والحقد الذي كنّه السلطة العثمانية لأصحاب الطريقة التيجانية .

– الحملات المتكررة على بلدة عين ماضي ظلما سواء في عهد مؤسس الطريقة أو ولدية.

– الموقف العدائي للسلطة العثمانية من تعاليم الطريقة التيجانية .

– فشل كل من الباي حسن و الباي بومرزاق اقتحام أسوار بلدة عين ماضي مما أدى إلى اكتساب سمعة كبيرة لأبناء التيجاني ، فازدادت ثقة الناس فيهم ، ما جعل محمد الكبير يرى في نفسه انه يستطيع أن يواجه جيش الباي حسن[1]، لكن كان هناك رأي آخر للحاج أحمد التماسيني حيث كان معارضا لفكرة الثورة محذرا إياه من العواقب، إلا أنه كان مصر ا على مجابهة سلطة الباي حسن[2].

ومن أجل أن يصل إلى أهدافه المنشودة نجد أنه راسل جل القبائل التي كانت معارضة للسلطة العثمانية و في مقدمتهم قبائل المحزن ، الغرابة، الزمالة، وبعض قبائل العرب التي رفضت الانضمام إليه خوفا من الهزيمة لعدم تأكدهم من قوة التيجانيين[3] وهكذا واصل محمد الكبير التيجاني دعوته بضواحي عين ماضي إلى غاية وصوله إلى قبائل الحشم،التي انضمت إليه و في هذا الصدد يقول الزهار:"و جعل يدامع حشم غريس لأنهم أصحاب فتن ومهما قام ثائر إلا وكانوا أنصاره "[4] وهكذا وصلت أخبار هذه المؤامرة إلى الباي لأنه كان لديه جواسيس في سهل غريس، فانتقم الباي من الحشم* .

---

(1)– l 'abbé rouqutte.les sociétés secrétés chez la musulmane librairiede l'homme et bruget –1899–p315

(2)–بن يوسف التلمساني : المرجع السابق ، ص147.

(3)–الزياني : المصدر السابق ، ص244 .

(4)–الحاج أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 159.

* الحشم هم قبيلة أمازيغية رنانية من بني توحين و جبل عمورة

وفي سنة 1826 تحرك الشيخ محمد الكبير التيجاني و معه جمع غفير من الصحراويين و جمع آ خر من قبائل الحشم، ولما وصل هاجمها من ناحية العرقوب وكانت في ذلك الوقت مقسمة إلى سبعة أقسام، و استمر في حصاره لها حتى أخضعها[1]رغم المقاومة العنيفة التي تلقاها[2]، وحين سمع الباي حسن خرج بجيش كبير من مدينة وهران و التقى الجمعان في النواحي الغربية واشتد القتال[3]، لكن كان جيش الباي يفوق تعداد من جيش التيجاني ، فقام بارتشاء قواد الحشم بإعطائهم المال مقابل انسحابهم، فانسحبوا تاركين جيش محمد الكبير في موقف محرج[4]، حيث يقول دين "وقد تجلت قوة هذه القبائل في مساعدة الجيش"[5]، وبناءا على هذه المعطيات أصبحت كفة الانتصار منذ البداية لصالح الباي حيث لم يبقى معه سوى حوالي ثلاثمائة مقاتل.و على الرغم من ذلك نجد أن التيجانيين كانت لديهم الشجاعة الكافية لمواصلة القتال ، دون أن يستسلموا حتى سقطوا في ساحة المعركة[6]، فتم قتل محمد الكبير و جميع جيشه وكان ذلك في سنة 1827 ،ولما انتهى القتال أمر الباي حسن جنده بقطع رؤوس أعدائهم و تعليقهم في كل زاوية حتى يكونون عبرة لمن سولت له نفسه الخروج عن الطاعة العثمانية، و في هذا المقام يقول الزياني :"أمر الباي حسن بقطع رأس التيجاني و يده ورؤوس سائر التيجانيين، فقطعت رؤوسهم و أتى بهم للباي فبعثهم أمامه لمعسكر

---

(1)–محمد عليو : الحياة الاقتصادية و الاجتماعية من 1701–1830 مذكرة تحرج لشهادة الماجستير ، تحت اشراف دحو فغرور ، جامعة معسكر ، 2008–2009 ، ص156

(2)–ابن عودة المزاري : المصدر السابق ، ص353.

(3)–محمد بن يوسف الزياني :دليل الحيزان و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تحقيق المهدي البوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الحزائر ، 1978، ص 320.

(4)–محمد بن يوسف الزياني : المصدر نفسه ، ص247

(5)–Lowisrinn : OP – Cit , p424

(6)–الحاج شريف أحمد الزهار : المصدر السابق ، ص 154

و دخلها فرحا مسرورا"[1]، وقام بإرسال رأس محمد التيجاني و سيفه و بعض رؤوس جنده إلى الداي حسين حيث فرح هذا الأخير بذلك[2]،وفي ظل هذه المعركة التي حدثت لم يكن محمد الصغير حاضرا فيها و كان متواجدا في بومسغون، وبعد ذلك التحق بعين ماضي[3].

ومن هذا المنطلق يتبين لنا الخطورة التي كانت تشكلها التيجانية في وجه السلطة العثمانية ،حيث وصل صداها إلى مقر الخلافة العثمانية و بعد انتصار الباي حسن على التيجانيين زاده ذلك غطرسة و طغيانا حيث نجد أنه أصبح بذلك يقوم بقتل العديد من رجال الزوايا و العلم[4].

[1]–محمد بن يوسف الزياني : المصدر السابق ، ص 247.

[2]–محمد بن يوسف الزياني : المصدر نفسه ص247

[3]–Louis Rinn :Op – Cit ,P424

[4]–ابن عودة الميزاري ، المصدر السابق ، ص316

الخاتمة

ضربت الطريقة التيجانية بجذورها في ربوع الجزائر واستطاعت بفضل أصالتها ونشاط مريديها ان تنتشر في زوايا العالم ، وجعلت من الجزائر محجا لطلاب هذه الطريقة إذ تحولت من قطب ديني إلى قطب سياسي بحكم التجاذبات التي فرضها الواقع الجيو استراتيجي فأصبح لهذه الطريقة صيت بالغ يتردد في قصور الحكم والسياسة .

ومن خلال هذه الدراسة نستطيع ان نستشف جملة من النتائج البارزة لعل ما يلفت الانتباه منها :

البيئة الخصبة التي ساعدت على ظهورها سواء تعلق الأمر بالبيئة الجغرافية أو البيئة الاجتماعية، فالبيئة الجغرافية تظهر في بعد مقر الزاوية عن مركز الحكم ، إلى جانب صعوبة البيئة الطبيعية(الجفاف و الحرارة)، أما البيئة الاجتماعية فهو قبول و إقبال الإنسان في هذه المنطقة على احتضان كل ما له علاقة بالدين و الزهد .

ومن جانب أخر جلد و صبر و مثابرة مؤسسها و صاحب دعواها ، إذ واضب كلا ولم يمل في نشر مبادئ دعواه، و ساعده على ذلك مراحل تدرجه و تعلمه في الحياة.

لقد استطاعت هذه الطريقة رسم معالم ومبادئ تقوم على البساطة في العيش و التمسك بحبل الله و الانصراف إلى طلب الآخرة قبل الدنيا.

إلا أن ما يلفت الانتباه أثناء الفترة العثمانية ظهور علاقات وطيدة بالمحيط المحلي في حين أن العلاقات المركزية ورغم ما يشوبها من هدوء في مراحلها الأولى لظروف سياسية داخلية وخارجية، إلا أن التماس بين الجانبين ما فتئ أن عرف توترا و تنافر و لعل ذلك يرجع إلى تضارب المصالح، ذلك أن السلطة المركزية كانت تنتظر دعما اقتصاديا في ظل تراجع مداخيل النشاط البحري ، خاصة و أن جل قبائل المخزن و أقاليم البايلك كانت تدر على خزينة الدولة الكثير من الموارد لذلك وجهت السلطة المركزية أطماعها إلى طلب المزيد من التيجانين في عين ماضي في ظل علمهما بأن هذه الأخيرة تتوفر على ذخائر كبيرة .

و من جانب آخر أرادت أن تجعل من التيجانيين تابعا مخلصا ، أو كسر شوكتهم بحكم الثقل البشري الذي تمثله هذه الطريقة في حال خرجت طمعا في السياسة.

و كل ذلك جعل من الصدام حتمية لا مناص منها حيث دخل الطرفان في صراع عبر مراحل ، أدى في جوهره إلى إضعاف السلطة السياسية و زادت من قوة و سطوة الطريقة التيجانية و كثيرة هي المؤشرات الدالة على ذلك.

املاحه

الملحق رقم (01): الشيخ أحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية

المصدر : بن يوسف التلمساني : المرجع السابق ، ص 271.

الملحق رقم (02): الشجرة التيجانية المباركة

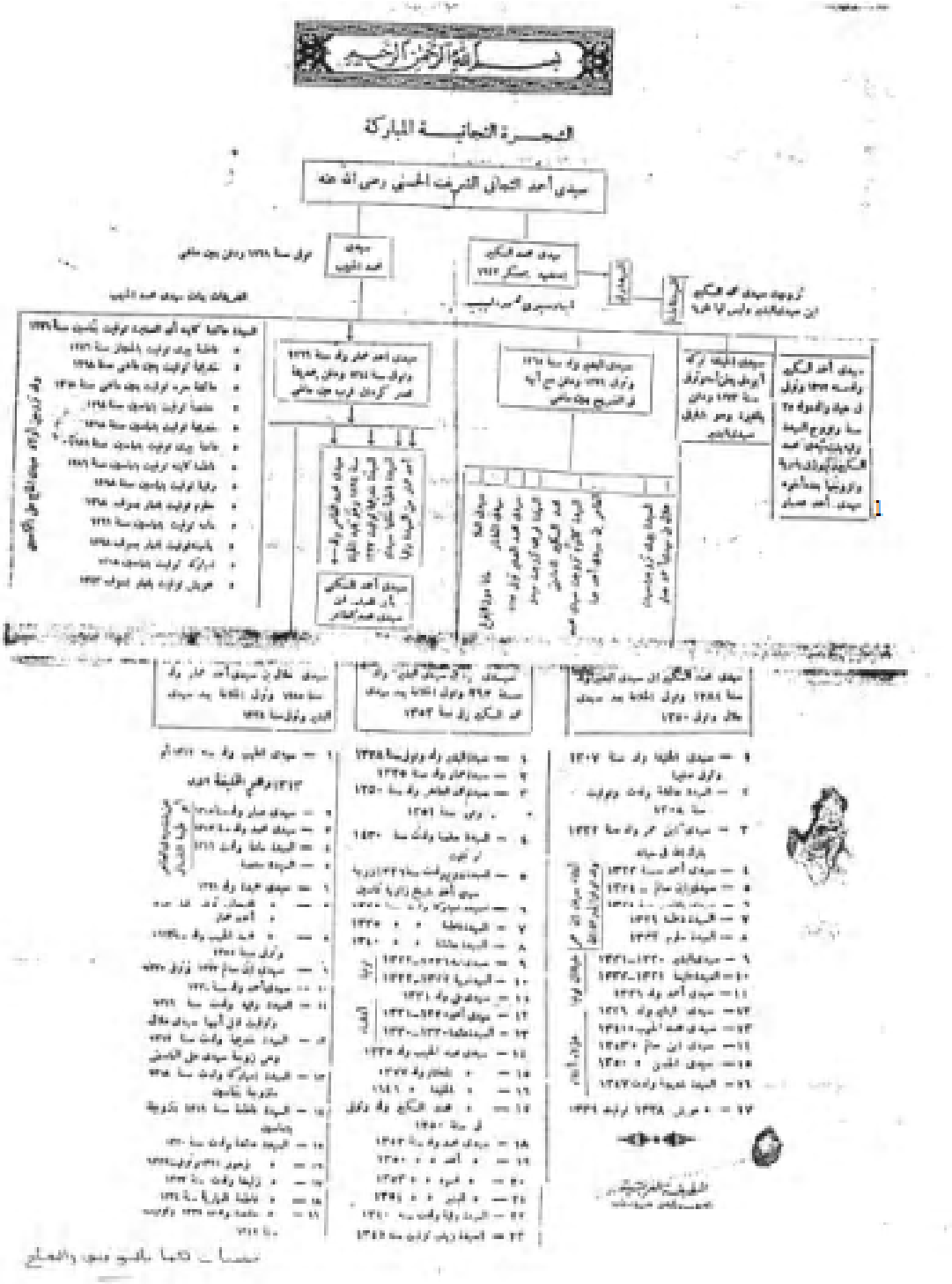

المصدر : بن يوسف التلمساني : المرجع السابق ، ص 272.

الملحق رقم (03): خريطة انتشار الزوايا التيجانية خلال القرن 19 م

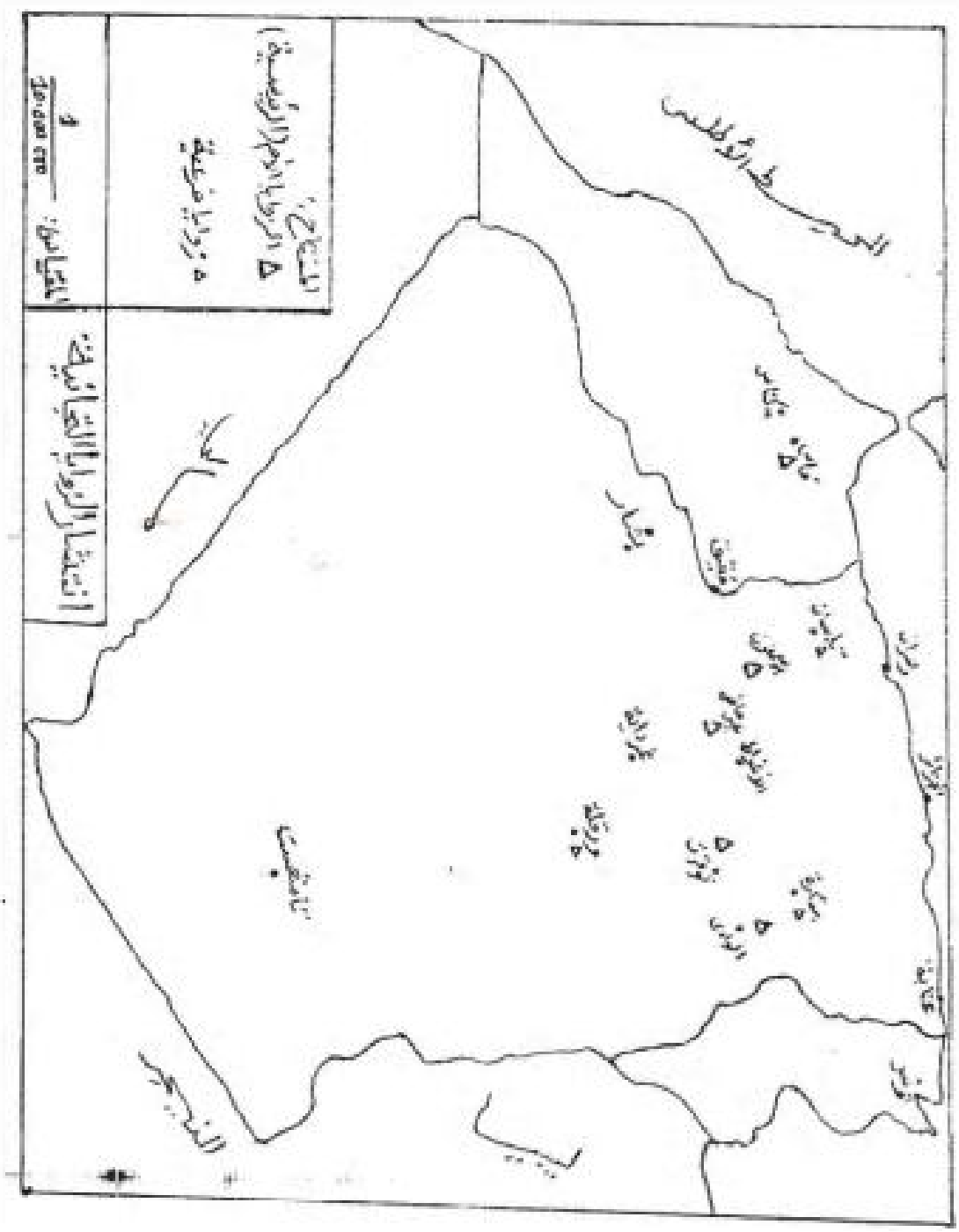

المصدر: بن يوسف التلمساني: المرجع السابق ، ص 272.

بيبليوغرافية البحث

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولاً المصادر و المراجع بالعربيَّة :

1-أحمد الأزمي: الطريقة التيجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن 19، ح مطبعة فضالة المغرب 2000.

2-أحمد أمين: ظهر الإسلام، ج2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1996.

3-أحمد بن محمد التيجاني : السر الأكبر في أوراد القطب الأكبر ، إصدار 2011، تحقيق د. ياسين بن عبيد .

4-أحمد بن محمد علي بن سحنون الرشادي: الثغر في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق محمد المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1993،.

5-أحمد توفيق المدني : عثمان باشا (داي الجزائر 1766- 1791) ، ط2 ، المكتبة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986.

6-أحمد سكيرج : كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التيجاني من الأصحاب ، ط3 ، القاهرة ، 1962.

7-أحمد صديقي التيجاني :الحركة السنوسية (نشأتها قي القرن 19 ، ط1 ، 1967 .

8-احمد كحول :زوايا الزيبان العزوزية ،ط1،دار علي بن زيد للنشر ،بسكرة الجزائر،2013 .

9-أحمد إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق آل ياسين، ج5، ط1، بيروت، دار الكتاب، 1994.

10- أمين بن أحمد بن عبد الله السعدي: الصوفية في حضر موت نشأتها، أصولها، آثارها، عرض ونقد، ط1، دار التوحيد للنشر، الرياض، 2008.

11- بدر عبد الهادي سلامة التيجاني: الهداية المحمدية في طريقة الختم التيجانية، ط1، دار الطباعة الإتحاد المشرقي.

12- بوداوية بلحية: التصوف في بلاد المغرب العربي ،ط1 ،دار القدس الغربي،الجزائر 2009.

13- **ابن الجوزي البغدادي:** تلبيس إبليس، تحقيق اسلي الجميلية، دار الكتاب الغربي، بيروت، لبنان، 2003.

14- **ابن هطال أحمد التلمساني:** رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي الجزائري،، 1785، تحديد وتقديم محمد بن عبد الكريم، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، دت.

15- **زينولد نيلكسون:** الصوفية في الإسلام ترجمة وتعليق نور الدين شريبة، مكتبة الجانجي، 1951، القاهرة.

1-**أبو بكر زيد الفوتى** : مفتاح السعادة الأبدية ، مطبعة العطار تونس .

2- **حسين عاصي:** التصوف الإسلامي مفهومه، تصوره، ومكانته من الدين والحياة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1994.

3-**الحاج أحمد الشريف الزهار** : مذكرات الزهار ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر .

4-**يحي بوعزيز**:موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب،ج1، دار الهدى للطباعة و النّشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر.

5-**ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج1، فريد عبد العزيز الجندي، ط1، دار الكتب العلمية، 1990.

6-**كمال الدين عبد الرزاق الفشاني:** اصطلاحات الصوفية، تحقيق محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981.

7-**محمد الحافظ التيجاني** : شرح صلاة الفاتح كما أغلق و تحديد العدد في الذكر، المعارف الوادي ، الجزائر ، 2002 .

8-**محمد الحافظ التيجاني** : شرح صلاة الفاتح كما أغلق و تحديد العدد في الذكر، المعارف الوادي ، الجزائر ، 2002 .

9-**محمد بن جعفر الكتاني:** سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في متن قبر من الصلحاء بفاس، ج1، المكتبة الوطنية.

10- **محمد بن عبدالله في الفتح الزياني** :فيما يحتاج اليه الموبد التيجاني ، مطبو عات الحاج عبد السلام ، مصر، د ت.

11- **محمد بن عبدالله في الفتح الزياني** :فيما يحتاج اليه الموبد التيجاني ، مطبو عات الحاج عبد السلام ، مصر، د ت.

12- **محمد بن يوسف الزياني** : دليل الحيزان و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران تحقيق المهدي البوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الحزائر ، 1978.

13- **محمد جميل زينو**: الصوفية في ميزان الكتاب والسنة، ط1، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1995.

14- **مختار الطاهر الفيلالي** : نشأة المرابطين و الطرق الصوفية و أثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ،دار الفن الجرافيكي للطباعة و النشر ،الجزائر.

15- **مختار الطاهر الفيلالي**: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وآثارهما في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الفرافيكي للطباعة والنشر، الجزائر، دت.

16- **مبارك محمد الميلي**: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، مكتبة للنهضة الجزائرية، بيروت، 1993.

17- **محمد بن أحمد أكنسوس**: الجواب المسكت في الرد على من تكلم عن التجاني بلا تثبيت، مطبقعة سيت الوادي ، الجزائر ، 2007.

18- **محمد بن محمد المشري**: نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء، تحقيق محمد الراضي.

19- **ابن منظور**: لسان العرب، ج1، دار الصادر، بيروت، دط.

20- **ناصر الدين سعيدوني والمهدي أبو عبدلي**: الجزائر في التاريخ، العهد العثماني المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

21- **نعيم قداح**: حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية، مطبعة الجزائر.

22- **سالم الحبيب التيجاني** : نبذة تاريخية عن حياة الشيخ سيدي أحمد التيجاني الأشعري المالكي (1737هـ -1815مـ) .

23- سالم الحبيب التيجاني : نبذة تاريخية عن حياة الشيخ سيدي أحمد التيجاني الأشعري المالكي (1737هـ -1815م) .

24- السايح محمد العربي: بغية المستفيد، شرح منية المريد، مطبوعات سالم الحبيب، دار التيجاني للطباعة والنشر (د.ط)، (د.ت).

25- عبد الباقي مفتاح: أضواء على الشيخ أحمد التيجاني و أتباعه. الوليد للنشر، الجزائر .

26- عبد الرحمان الجيلالي :تاريخ الجزائر العام،ج4،دار الأمة ،الجزائر،2009

27- عبد الرحمان طالب: الشيخ سيدي أحمد التيجاني ومنهاجه في التفسير والتقوى، إنجاز الجمعية الثقافية، الوادي الجزائر، 2000.

28- عبد الرحمن ابن خلدون: شفاء السائل لتهذيب المسائل، تحقيق أبو يعرب مرزوقي، ط1، تونس، الدار العربية للكتاب، 1991.

29- علي النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها، روادها، ط5، مصر، دار المعارف، 1983.

1-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي : الاستقساء لأخبار دول المغرب الأقصى ج8 ، دار الكتاب ، دار البيضاء ، المغرب ، 1997.

2-علي بن محمد دخيل الله: مختصر التيجانية دراسة لاهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، ط1، الرياض ،2002.

3-علي حرازم بن العربي: جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التجاني تحقيق:عبد اللطيف عبد الرحمان،دار الكتب العلمية،ط1 ، بيروت، لبنان، 1997.

4-أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر.

5-عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام في غرب إفريقيا (د.ط)، المؤسسة للفنون المطبعية، الجزائر، 1988.

6-عمر الفوتي: رماح الحزب الرحيم نحو الحزب الرجيم ، ج1 ، ط2، مطبعة مصطفى الباي ، مصر، 196.

7-**عبد الرحمان ابن خلدون:** المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

8-**ابن عودة المزاري:** طلع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 18، تحقيق يحيى بوعزيز ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1990.

9-**الصادق أبي أحمد العروسي التيجاني** : العرف الرياحيني في ترجمة سيدي الحاج التماسيني ، مراجعة : أحمد العروسي التجاني ، المطبوعات الجميلة ، 2015 .

10- **صلاح مؤيد العقبي:** الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان 2002.

11- **أبو القاسم سعدالله:** تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج4، دط، الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

12- **أبو القاسم سعدالله** : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج1، دط، الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

13- **أبو القاسم محمد الحسناوي** : تعاريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة الشرقية الجزائر ، 1906.

14- **ابن خلدون:** تاريخ العبر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.

15- **رأفت غنيمي الشيخ:** إفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1982.

ثانياً المراجع باللّغة الأجنبيّة:

1- l'abbérouqutte.les sociétés secrétés chez la musulmane librairiede l'homme et bruget -1899-p315.

2- Deppont et coppolaran,les confererise relingieux muslmanes ,hypographie et lithographie ,adolphe ,jourdan imprimeur liberaire editeur 4.place du gouvernement ,alger ,1897.

3- E daumasM le sahara algerien (etudes geographique، statistique et historique sur la region de sud des établissements francais en algerie، paris، 1845.

4- W . Esterhazy : domination turque dans l'ancienne regence d'alger libiraire de charles gosslin paris 1840- 199.

5- Rinn Louis Marabouts et Kouhan étudient sur litsam en Algérie Adolphe Jourdan , 1884 .

ثالثًا الرسَّائل الجامعيَّةُ :

1- بن يوسف تلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المرجعي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1997 – 1998 م.

2- زكية وصيف خالد: الملامح الفلسفية في تجربة الشيخ أحمد التيجاني الصوفي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، تحت إشراف ساعد خميسي، جامعة منتوري قسنطينة.

3- حنان بلعشاش: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، تحت إشراف بوغدادة الأمير، بسكرة 2012 – 2013.

4- محمد عليو : الحياة الاقتصادية و الاجتماعية من 1701-1830 مذكرة تحرج لشهادة الماجستير ، تحت اشراف دحو فغرور ، جامعة معسكر ، 2008-2009.

5- محمود بوكسيتية بن علي : المنظومة التعليمية ووسائلهاالتربوية للطريقة الرحمانية زاوية الهامل أنموذحا،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في تخصص الدولة و المجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة ،جامعة الجزائر ،2007.

6- صالح بن عبد الله : الزاوية التيجانية بقمار دراسة تاريخية و معمارية ، مذكر ة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب.

7- **رشيدة سندري معمر**: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671 – 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005 – 2006 .

رابعاً المجلات المتخصصة:

1-سعودي أحمد : الإدارة العثمانية في الجزائر و القوى الروحية بين التوائم و التصادم مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ، مج11 ، عدد1 ، جامعة الجلفة ، الجزائر 2018

2- السعيد عقبة : جوانب من الحياة الفكرية بالزاوية التيجانية بقمار، مجلة البحوث و الدراسات ، ع 4 ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2007 .

3- السعيد عقبة : النشاط العلمي و الثقافي للزاوية التيجانية بقمار خلال القرنين 19-20م مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع8 ، 2016 ، الوادي.